المراد الكثرة لا العدد المخصوص واما لان قوله مرد فين ههنا
يدل على اتباعهم بطائفة اخرى منهم وامدادهم واما بان
يتصل اثرهم وفقرهم اليهم فيهلكوا وينهزموا وما جعله
الله الامداد الا بشارة لكم بالنصر وطمانينة لقلوبكم بالانضما
بها عن التجرد عن ملابس النفس واحوالها لان النصر منها
فان النصر ليس الا من عند الله لكن حكمته تقتضى تعليق
الاشيا باسبابها ان الله عزيز حكيم يفعله على مقتضى
الحكمة اذ يغشيكم النعاس اى هدو القوى البدنية والصفا
النفسانية بنزول السكينة امنا من عند الله ويتنزل عليكم من
سماء الروح ما علم اليقين ليطهركم به من خبث حاديث
النفس وهواجس الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسة
الشيطان وتخويفه وليربط على قلوبكم اى ليقوى
قلوبكم بقوة اليقين ويسكن حاستكم ويثبت به الاقدام
اذ الشجاعة وثبات القدم فى المخارق والمهالك لا يكون الا بقوة
اليقين اذ يوحى ربك الى الملايكة انى معكم اى بمدد الملكوت
بالجبروت فيعلموا من عالم الجبروت ان الله ناصرهم فثبتوا
الذين امنوا بالتاييد الالهى سالقى فى قلوب الذين
كفروا الرعب لانقطاعهم عن الامداد السماوى والتاييد
الالهى واستيلا الشكوك وقوة الوهم عليهم فاضربوا فوق
الاعناق اى شئونهم بتلقين هذا المعنى وشجعهم بالقاء
هذا القول عليهم كما هو المروى فلم تقتلوهم اذ بهم وهداهم
بسبب الفعل عنهم واثباته له ولما كان النبى فى مقام البقا
بالحق نسب اليه الفعل بقوله اذ رميت مع سلبه عنه

بما رميت واثباته لله بقوله ولكن الله رمى ليفيد معنى التفضيل
فى عين الجمع فيكون الرامى محققا بالله لا بنفسه وما نسب الله الفعال شيا
اذ لو فعلوا لفعالوا بانفسهم وليبلى المومنين منه بلاء حسنا
اى عطا جميلا هو توحيده الافعال فعل ذلك ان الله سميع
باحاديث نفوسكم اذ قالتا لهم عليم بانه هو القاتل وان اظهر
الفعل على مظاهركم ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اى
لا تعرضوا عنه مع السماع لان اثر السماع الفهم والتصديق
واثر الفهم الارادة واثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوى
السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فلا زموا الطاعة بالارادة
ان كنتم صادقين فى دعوى السماع ولا تكونوا كالذين
يدعون السماع وليسوا عنه فى شى لكونهم محجوبين عن الفهم
والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله لما مر ولو
علم الله فيهم خيرا وصلاحا اى استعدادا للقبول كمال
لاسمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا ولو اسمعهم
مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما كان لفهمهم اثر من الارادة
والطاعة لكون ذلك لفهم فيهم امرا عارضيا سريع الزوال
لا ذاتيا وهم معرضون بالذات فلا يكفيهم فيهم الفهم والارادة
كما قال امير المومنين خذ الحكمة ولو من اهل النفاق فان
الحكمة تتلجلج فى صدر المنافق حتى تسكن فى صدر المومن
اى لا تثبت فى صدره لكونها عارضية لا تناسب ذاته يا ايها
الذين امنوا بالغيب استجيبوا بالتزكية والتصفية اذا دعاكم
لما يحيى قلوبكم من العلم الحقيقى وامنوا الايمان الحقيقى
وهيا اذا دعاكم اليه لاحيائكم به هذا اذا كانت استجابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)